الجزء الأول

الرحلة

خالد كمال حمدان

الرحلة

الكاتب: خالد كمال حمدان

كتاب: الرحلة

تأسيس: أينور جلال.

تصميم خارجى: عائشة محمود "عائش"

تصميم داخلى: ندي محمود كامل.

♡_____♡_____♡

الفصل الأول

الحياة ليست كما نراها في الحقيقة فهي مسرحية كبيره حيث الجميع يمثل فيها و أنت من تختار دورك ؛ اما تختار أن تكون الضحيه أو تكون البطل . كنت ارغب في أن أكون بطل في الحياة لكن كنت الضحيه دائما ضحية النفاق و الكذب و الخداع

ولدت في الأول من ديسمبر عام 2010 في بيئه غير صالحه للعيش اطلاقا ولدت وسط الحقول و الابقار افتخر بهذا حقا لكن لتحقيق طموحي هذا البلد غير مناسب ولن يساعدني اطلاقا. سأروي لكم عن رحلتي لتكن خير دليل في حياتكم و تتعلموا من اخطائي .

منذ طفولتي عندما كنت في الأبتدائيه في مدرسه الحاج عامري بجوار منزلنا كنت احبها كثيرا و احببت مدرس العلوم لأنه كان يشرح لنا ماده العلوم بشكل ممتع حقا مما جعلني احلم في يوم من الايام ان اكون مدرس مثله لكي يحبني الطلبه كنت دائما ما اكون في الصف الاول في حصه العلوم لكي استمع له ولطريقته الممتعه في الشرح و في يوم ما دخل علينا الصف وقال

_ درس اليوم عن الفضاء و مجموعتنا الشمسيه من منكم يعرف اي شيء عن مجموعتنا الشمسيه

قلت في سري اعرف اجابه هذا السؤال لما لا اجاوب لاجد صوت في عقلي يقو ل لي تمهل قليلا اذا اجبت اجابه خاطئه سيضحك الجميع عليك لأجد

نفسي بصوت مسموع ارد عليه لا انا اعرف الاجابه اصمت قليلا لينتبه لي الاستاذ ويقول

_ احمد انت تعرف شيء عن مجموعتنا الشمسيه

_ اجل اعرف اشياء كثيره عنها

_ حسنا قل لي ماذا تعرف عنها

_ مجموعتنا الشمسيه تتكون من الشمس و القمر و الارض والنجوم المضيئه في السماء

_ احم .... احم.... من اين اتيت بهذه الاجابه اكنت تشاهد الكرتون

ليضحك بعدها كل زملائي و الاستاذ لاجد نفسي اضحوكه و الجميع ينظر لي

انتهي اليوم الدراسي و كان اسوء يوم في حياتي فبعدها كرهت الاستاذ بعدما كنت احبه و احب ان استمع له و في طريقي للبيت اجد نفس الصوت يقول لي الم اقل لك انك اذا اجبت اجابه خاطئه سيضحك الجميع عليك

لارد بعصبيه شديده بصوت عالي

_ من انت ماذا تريد مني ولماذا صوتك في دماغي

_ اهدا قليلا لا ترفع صوتك انا بداخلك صديقك اريد فقط ان اجعلك افضل تكلم معي في دماغك

_ لا انت عفريت ابتعد عني اتركني وحدي

سمعني وقتها احد اقاربي كان في الطريق لا اعلم الي اين كان يذهب لينادي علي

_ احمد ماذا بك يا اخي ماذا هناك

_ لا اعلم يا حسن اظن ان هناك شيء ما يتحدث الي و انا لا اراه

_ اهدا قليلا يا اخي تعالي معي للاصلك للمنزل

وصلت البيت مع حسن وقال لامي ما حدث لاجد امي في حيره من امرها وخائفه للغايه وقالت لي

_ ماذا بك يا بني ماذا حدث لك ماذا تسمع

_ لا اعرف يا امي اجد صوتا ما بداخل عقلي

_ لا تقلق ساحضر لك شيخا ليجد لك حلا باذن الله

في اليوم التالي امي لم تجعلني اذهب للمدرسه من الخوف علي و اتي الشيخ وبدا بقراءه القران وقال لامي

_ لا تقلقلي لا يعاني من اي شيء هل يجلس وحده كثيرا

_ اجل هو دائما في غرفته لا يخرج منها ينظر للسماء

_ تحدثي معه يا ام حسن هذا ابنك

_ حسنا ساتحدث معه

انزعجت قليلا لما قاله الشيخ فانا لا احب ان اتحدث مع احد

مرت الايام وامي تحاول التحدث معي و انا ارفض تماما التحدث اليها اصبحت في مرحله الاعداديه واحببت ذلك الصوت الذي بداخلي كان يتحدث معي من وقت لاخر لاكتشف بعدها ان دائما السكوت افضل من الكلام و يجب الا يعرف احد ما افكر فيه سوي هذا الصوت الذي اسميته جعفر

هذه الفتره تعلمت أن كل ما نراه ليس حقيقي فالجميع يخفي اشياء بداخله اشياء خبيثه مختبئه خلف قناع الخير كما هو حال الأرض تنبت الزهور وتجد الانهار المحيطات فتظن أنها جميله لكن في الحقيقه هي تخفي في

باطنها كومه من الحمم البركانيه اذا خرجت اهلكت الجنس البشري بالكامل اعرف مع من تتحدث وما بداخله والا ستمحيك الحمم البركانيه التي في باطنه كما حدث معي

السنه الاخيره في الاعداديه لم اكن املك اي اصدقاء كنت وحيدا انا و جعفر فقط لكن قلت له لما لا املك صديقا يواسيني ويساعدني في الحياه لاجد جعفر يرد علي ردا قاسيا

_ حقا تريد ان تكون صداقات مع البشر هؤلاء البشر مجرد حمقي يرغبون فقط بملئ بطونهم بأي ثمن و أشباع شهواتهم

حقا كلماته كانت غريبه وغير مفهومه ولكن رغم ذلك لم اسمع له و قابلت محمود كان معي في نفس الصف كنا دائما ما نضحك سويا ونحزن وقلت لجعفر ارايت كل ما قلته كان خطأ فقال لي

_ ستثبت لك الأيام اني علي حق

وقتها ضحكت ضحكه خفيفه استهذاءا به

في احد الأيام سمعت محمود يتكلم عن كره القدم قلت له

_ ما هذه اللعبه

_ انها كره القدم امتع شيء في العالم فهي لعبه مليئه بالحماس

_ اريد ان اجربها

_ عليك في البدايه تعلمها فهي صعبه للغايه ولتعلمها شاهد المباريات و اللاعبين كيف يلعبوا و اذهب الي نادي تتعلم فيه اللعب

ذهبت الي المنزل في ذلك اليوم الي غرفتي وفتحت الحاسوب وبدات بمشاهده لقطات علي اليوتيوب للاعبين كره القدم امثال ميسي و رنالدو لانهم كانوا الافضل وقتها احببت تلك اللعبه وتحدث مع والدي لكي اذهب الي

نادي لكن والدي كان رده غريب بعض الشيء قال لي

_ حسنا ساجعلك تذهب الي احد النوادي القريبه لكن عليك الاهتمام بالتعليم والا تحلم ان تكون لاعب كره قدم في يوم من الايام فهي مضيعه للوقت اما التعليم هو الامثل لك اريدك ان تكون طبيب او مهندس

_ لكن انا اريد ان اكون استاذا

_ ماذا استاذ اتمزح اعلمك لكي تكون استاذ ما فائده الاستاذ فهذا العالم وكم راتبه في الشهر

_ لا يهم كم راتبه كل ما يهم ان اكون الشخص الذي احبه يا ابي

_ انت مازلت صغير ولا تعلم اين اي مصلحتك انا من اعلم و ستصبح طبيب او مهندس عليك نسيان ذلك الامر

لاجد نفسي امام امر واقع لن اصبح معلما فابي رفض ذلك الامر لكن الجانب المشرق انه وافق علي اشراكي في نادي لالعب كره القدم

في خلال اشهر قليله كنت من افضل اللاعبين داخل النادي وكنت قد تم تصعيدي الي الفريق الاول للنادي في سن 15 كنت اصغر اللاعبين في الفريق و ازداد شغفي بكره القدم يوم تلو الاخر لكن هناك من كان قد انزعج من ذلك الامر اجل انه محمود كنت دائما ما اري نظرات الحقد في عينه و عدم الرضي عما قد وصلت له لكن لم يهمني ذلك الامر فهو صديقي الوحيد من الماكد ان تلك الافكار ستتلاشي يوما ما لكن حدث ما لم اكن اتوقعه و اوقعني في بدايه طريق الخطا ففي احد الايام اتصل بي محمود

_ اين انت يا احمد

_ انهيت التمرين الان و ذاهب الي منزلي

_ ما رايك ان نذهب الي الحديقه

_ انا متعب للغايه لنذهب غدا

_ لا فهناك اصدقاء اود ان اعرفك عليهم

_ حسنا ساذهب الي المنزل اغير ملابسي واتي اليك

_ اتفقنا

ذهبت الي المنزل غيرت ملابسي وذهبت اليه لاجد معه فتاتين شيماء و هند كان دائما يتكلم محمود عن هند و صديقتها شيماء لكن لم اراهم من قبل الامر حقا غريب لماذا يرغب محمود في ان يعرفني عليهم

جلسنا في الحديقه وجد محمود ينظر الي شيماء نظرات غريبه عرفت من تلك النظرات انه يريد من شيماء التحدث معي لاجد شيماء بعد دقائق تقول لي

_ لماذا انت ساكت

_ ولماذا اتلكم و ما اقول

_ قل اي شيء تحدث عن نفسك

_ ولم علي ان اتحدث عن نفسي

_ اود ان اتعرف عليك

_ و انا لا ارغب في ذلك انا ليس لدي اصدقاء سوي محمود

_ لم اود ان اكون صديقتك مثل محمود وهند

صمت قليلا وقلت في سري لما لا ستكون صديقتي مثل محمود ساجرب الامر لاجدها فجاه تقول

_ احمد احمد ماذا بك

لا لا ليس هناك اي شيء فقد لنكن اصدقاء

اخذت رقم هاتفها و كنا نتكلم كل يوم طوال اليوم ابتعد عن الدراسه لاني لم امتلك وقتا لادرس و اتحدث معها لكن شغفي بكره القدم كان اكبر منها فكنت لا اتحدث معها عندما كنت اذهب للنادي كان الامر يزعجها قليلا لكن دائما ما كنت اواسيها فجاه و بدون اي مقدمات وجد نفسي اقول لها احبك لاجدها تبادلني نفس الشعور فرحت وقتها كثيرا وكان شعوري غريب لا استطيع وصفه ذهبت للنوم في هذا اليوم وكنت فرحا جدا لما حدث لم انم قد وانا سعيد لهذه الدرجه ولكن قبل ان انام اجد جعفر يقول لي

_ ماذا فعلت يا احمق لقد فتحت باب جهنم و احقا قلت لها احبك قد قلت لك سابقا لا تصادق البشر و الان احببت فتاه من بني البشر انت مجرد احمق كبير انا لن اساعد ابدا

_ اهدا يا جعفر ماذا بك انت تقول الا اصادق احدا من البشر و انا في الاساس من بني البشر انت الاحمق اصمت اود النوم في هدوء وبسعاده اتركني انت لا تريد ساعدتي انت تريد تحطيمي وقبل ان انغمز في النوم وجدا صوتا في داخل راسي يقول لي

_ اجل هذه هي الحياه يا اخي استمتع بها وافعل ما يحلو لك نحن نعيش تلك الحياه مره واحده افعل ما تريد و جرب كل شيء و اي شيء فقط استمتع بها

فرحت كثيرا لما قاله هذا الصوت كان هذا الصوت صوت النفس

لم اكن اعلم وقتها خطوره النفس و عواقب تنفيذ كل ما ترغب به فقد اوقعتني في الجحيم عده مرات .....

الفصل التاني_____

استيقظت في اليوم التالي و كان قلبي يكاد يبكي فرحا اجل هذه هي الحياه قد وجد الأهتمام و و السعاده و ها انا اللعب كره القدم و احب فتاه و هي تحبني كثيرا ماذا ينقصني الحياه ضحكت لي ولكن لم اكن اعرف ان العالم عندما يبتسم لك لا يبتسم لسعادتك بل هي ابتسامه استهزاء للجحيم الذي ستعيشه بعدها

كانت اخبتارات الصف الثالث الاعدادي علي الابواب ولم اكن قد راجعت دروسي جيد كنت خائفا للغايه ذكرت كلام والدي وهو يقول يجب عليك ان تكون طبيب او مهندس اهتم لتعليمك

اوشكت الاختبارات علي البدء وقد راجعت معظم دروسي و بدات الاختبارات وقد اجتزتها جميعا لكن تقديري كان سيء وبخني والدي وقال لي

_ ما هذا لم تقديرك سيء هكذا احقا بعد كل هذا التعب و المجهود يكون تقديرك هكذا

_ اسف يا ابي لكن فعلت كل ما استطيع فعله

_ لا لم تفعل فقد شتتك لعب كره القدم من اليوم لن تذهب للنادي مجددا

_ حقا ابي ماذا تقول انا احب كره القدم و احلم في يوما ان اكون لاعب كره قدم

_ ماذا الم تقل انك تريد ان تصبح معلما و الان لاعب كره قدم ما هذا الغباء اتريد ان تكون مجرد لاعب لا يفقه شيء سوي الجري وراء جلد مدور

_ لا يا ابي هذا حلمي احببت كره القدم لما لا اصبح لاعبا مشهورا هناك لاعبين كثيرين غير متعلمين و متعلمين و تساعدهم كره القدم علي تعلم ثقافات مختلفه و لغات جديده عند الاحتراف

_ ماذا الاحتراف اتحلم بالاحتراف لا تحلم ان تكون يوما مثل هؤلاء اللاعبين المحترفين فانت اقصي حدودك ان تلعب علي الطريق مع اصدائق اغرب عن وجهي و الا صفعتك

نزلت تلك الكمات علي كالبرق لم اعد استطيع الكلام و توقف عقلي عن العمل لا استطيع التفكير حتي اني لم اعد عرف بماذا احلم فكل احلامي بالنسبه لوالدي مجرد احلام لا فائده منها و كان العالم كله يقول لي احلامك مجرد وهم في خيالك فالواقع يكون دائما عكس ذلك لا تحلم ابدا فالاحلام في المنام فقط ليس في الحقيقه

سمعت صوت هاتفي يرن انها شيماء

_ اهلا حبيبتي كيف حالك

_ انا بخير ماذا عنك

_ لست بخير اموري ليست بافضل حال

_ ماذا بك

_ لن استطيع الكلام الان لما لا نتقابل غدا

_ اسفه غدا عندي موعد عند الطبيب مع امي

_ حسنا متي نتقابل

_ ما رايك يوم الثلاثاء

_ لا استطيع يجب علي الذهاب الي النادي هناك تمرين مهم

_ لا يهم التمرين هذا يوم لن يضر بشيء

_ حسنا

اغلقت الهاتف وقلت لنفسي ساذهب فهذا تمرين و انا لم اغب قد عن تماريني ولكن لم اكن اعرف العواقب القادمه لم ذهب الي التمرين يوم الثلاثاء وقابلت شيماء رايت عينها و شعرت بالراحه فعينها كانت كاشعه الشمس في الصباح البارد تحدثا كثيرا هذا اليوم عما حدث معي تلك الليله ثم قالت لي

_ حياتك صعبه للغايه و والدك يريد تدميرك لما لا تتصل بمحمود ياتي لنا لنري هل بامكانه ايجاد حل

اتصلت بمحمود وفعلا قد اتي لكن وجد شيء غريب محمود يدخن ماذا يا الهي انه يحب الرياضه و كره القدم لما يدخن و عندما اتي قلت له

_ ماذا هذا يا صديقي لما تدخن

_ الحياه صعبه يا صديقي فوجد ان التدخين ينسيني همي و يريح اعصابي لما تجرب يبدوا عليك الحزن الشديد

_ لا اتمزح معي انا اللعب ولدي مباريات مهمه الفتره القادمه لن افسد صحتي بهذه الاشياء الضاره هيا بنا يا شيماء فالرائحه قد اخنقتني

_ انتظر يا احمد

_ لن انتظر لحظه هيا بنا

رحلت انا و شيماء اوصلتها عند منزلها و اكلمت الطريق بمفردي لاجد نفسي تقول لي ماذا بك جرب ان تدخن هذا لن يضر بل سيجعلك تشعر بالراحه جربها مره واحده فقط ثم بعدها جعفر يقول لا تستمع لها النفس تريد ان تؤذيك هذا الطريق يؤدي للهلاك كنت دائما انصحك و اترك لك القرار اما الان يجب عليك تنفيذ ما اقول لترد النفس و تقول حقا استستمع لكلامه قال لك لا تصادق البشر و ها انت تحب شيماء و هي تحبك كثيرا استتمع لكلامه وهو يريدك وحيدا في هذا العالم وبعد هذه المناقشه الساخنه داخل عقلي

جلست علي كرسي و امسكت براسي وقلت بصوت عالي اتركوني ماذا تريدون مني هذه حياتي و انا من اتحكم بها ماذا تريدون مني لاصرخ بصوت عالي و انا اقول يااا الهييي ما هذا ارجوك ساعدني ثم ابدا بالبكاء لكن لا اعرف علي ماذا ابكي لا يهم فانا الان اشعر بالارتياح ذهبت للمنزل وقبل ان انام فكرت كثيرا في مستقبلي وماذا سافعل كنت فقد احتاج الي من يساعدني ومن غير شيماء هي من تستطيع فعل ذلك و لكن كانت دائما ما تقول لي لنتاقبل وقت تمرينك في النادي كنت لا اذهب للتمارين لاقابلها فكنت احتاج لها كثيرا تلك الفتره لاجد بعدها المدرب يقول لي

_ عذرا يا احمد لم نعد بحاجه اليك مجددا فانت تغيب كثيرا عن التمارين و ادائك في المباريات الرسميه غير جيد و قد وجدنا من هو افضل منك شكرا كثيرا لك

صعقت وقتها فحلمي تلاشي امامي و لم اعد استطيع فعل شيء بحثت كثيرا عن احد النوادي لالعب بها و دائما عندما اجد نادي يقبلني يتم رفدي بسبب عدم حضوري للتمارين لاقل لشيماء بعدها

_ لن اللعب كره قدم مجددا فانا لا استطيع ان اذهب للنادي و ان اهتم بك

_ حقا ستضحي بحلمك لاجلي

_ اجل فانا احبك كثيرا

حقا كنت احمقا وقتها اضحي بحلمي لاجلها ولاجل حبي لها فقد تركتني شيماء بعد هذا الحديث بشهر وقال لي كلمات كانت كالجمر الملتهب الذي يتساقط علي قلبي

_ احمد اسفه لك للغايه اعلم انك كنت تحبني لكني لم احبك يوما كنت فقد احب طريقتك في الحديث معي لكني مللت و كنت قد اود ابعادك عن كره القدم كما قال لي محمود

بعد هذه الكلمات جلست وحيدا في غرفتي مكتئبا غرفتي الي كانت كالقبر تحتوي جثه ميت و لكن الروح بها روح تحاول الكفاح للعيش ولكن تعيش لاي سبب لماذا تعيش في هذه الحياه الصعبه في بدايه حياتي و كل تلك الصعاب واجهتها ماذا يحدث عندما اكبر و اجد جعفر يحادثي يا اخي قم انهض هذه تجربه تعلم تعلم من اخاطئك قلت لك ان البشر كائنات لا يصلح العيش معهم تذكر كلماتي جيدا ارجوك لكي لا تقع في هذا الفخ مجددا ما رايك في تعلم اشياء جديده شغف جديد بعيدا عن البشر و تناضل لاجل شغفك

اجل يا جعفر انت محق تماما ساعود للعب كره القدم مجددا عد للعب كره القدم مجددا و كنت وحيدا بدون اصدقاء و اثناء تصفحي مواقع التواصل وجد مقطعا عن لغه الجسد اعبجني الامر فلغه الجسد تفهم من امامك من حركاته و تصرفاته الامر حقا ممتمع للغايه وبدات تعلم لغه الجسد قرات كتب كثيره عن الامر و ايضا مقاطع علي اليوتيوب حتي اني ذهبت الي ندوات كثيره لتعلم لغه الجسد تعلم اشياء كثيره كنت بارعا في قرائه كل من هم امامي دون الاختلاط بهم لكن لم يكن الامر كافيا لاشباع رغبتي ارد ان اصادق البشر مجددا للتطبيق اكثرا و ايضا لمعرفه مهاراتي و قدراتي و معرفه طبيعه البشر الغير مفهومه حتي الان بالنسبه لي لكن لم اعرف اني سافتح علي نفسي مجددا باب جهنم من جديد فكانت فتره الثانويه كفيله بتدميري وجعلي شخصا اخر فهم طبيعه البشر و طبيعه ما يفعلونه كيفيه ما يفكرون به و طرق اشباع رغباتهم و شهواتهم اجل تلك الفتره من اصعب الفترات لكني تعلمت منها الكثير .....

♡_____♡_____♡

"هذه رحلتك ورحلتي في هذا الجحيم أخترت أنا
الانتحار بعد المعاناة ماذا عنك أنت.."

خالد كمال حمدان

تصميم الغلاف: عائشة محمود